DOI:10.52113/uj05/021-14/1024-1037 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

www.muthuruk.com : موقع المجلة

جورج فوكس وجماعة الاصدقاء (الكويكرز) 1624-1691

باسم كسار كظم

جامعة المثنى / كلية التربية الاساسية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: 2021/3/16

تاريخ التعديل : 2021/4/4

قبول النشر: 2021/4/15

متوفر على النت: 2021/6/30

الكلمات المفتاحية :

جورج فوكس

جماعة الاصدقاء(الكويكرز)

الملخص

ناقش البحث دراسة شخصية جورج فوكس. واكد على وعظ فوكس أن المسيحية الحقيقية لا توجد في العقائد والطقوس بل في الإلهام المباشر الحاصل للإنسان من الروح القدس. فأسس في سنة 1649 جمعية دينية جديدة سماها «جمعية الأصدقاء». أما اسم الكويكرز ويعني المرتجفين، فأطلقه أتباعه فيما بعد على أنفسهم لأنهم كانوا يرتجفون أمام عظمة الله. ومع اضطهاد الإنكليز لهم فقد ازدهرت جمعيتهم بفضل الشريف الإنكليزي وليم بن الذي استطاع أن يحصل من الحكومة الإنكليزية على ولاية بنسلفانيا في أمريكا الشمالية تحصيلاً لديون والده، فجمع فيها الكويكرز المشتتين في أمريكا، ونقل الكثير منهم من إنكلترة. ونالوا هناك سنة 1689 حرية المعتقد.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمة

جورج فوكس وجماعة الاصدقاء (الكويكرز)

ولد جورج فوكس في تموز عام 1624م في قرية درايتون (Drayton) ، في مدينة ليسترشاير (Leicestershire) إنكلترا ، على بعد 24 كم من الغرب والجنوب الغربي من مدينة ليستر[1]، وكان الابن الأكبر لأربعة أبناء لكريستوفر فوكس (Christopher Fox) 1580-1650 وكانت مهنته عامل الحياكة ، أطلق عليه جيرانه وزوجته ماري ني (Mary Ni) باسم (لاغو) وتعني **"السيد الصالح"**[2]. وكان كريستوفر فوكس حارسًا للكنيسة ثريًا نسبيًا ؛ وعندما توفي ترك لابنه إرثًا كبيرًا منذ الطفولة ، وتربى في كنف أسرة عرفت بتدينها وغرست فيه معنى أن الله يراقب المرء في عمله[3].

كان فوكس ذا نزعة دينية جادة ، وتعلم القراءة والكتابة دون دخول المؤسسة التعليمية ولا يوجد سجل لأي تعليم رسمي له ،

*الناشر الرئيسي : E-mail : basim4@gmail.com

أسير لأبقى طاهرًا. لقد علمني الرب أن أكون أمينًا في كل شيء. الأشياء ، والتصرف بأمانة بطريقتين ؛ أي داخليًا لله ، وخارجيًا للإنسان" [4].

وعندما بلغ سن الخامسة عشر من عمره ، ولاسيما في عام 1638 ، تم تدريبه مع صانع أحذية ومربي محلي ، اسمه جورج جي(George G.) 1582-1661 من مدينة مانسيتر (Mancetter)[5]. واثناء عمله تعامل مع تجار الصوف وأصبح معروفًا بمثابرته ، وكان المكسب المستمر لدى فوكس هو السعي وراء "البساطة" في الحياة ، بمعنى التواضع والتخلي عن الرفاهية [6]. وفي تلك الفترة كتب رسالة للتداول العام أشار فيها إلى أن هابيل ونوح وإبراهيم ويعقوب وموسى وداود (عليهم السلام) كانوا جميعًا رعاة الأغنام أو الماشية ، وبالتالي لا ينبغي اعتبار التعليم مؤهلاً ضروريًا للحياة [7].

ح فوكس قد عرف الناس **"أساتذة"** بالنسبة له ، التاسعة عشرة نظر باستخفاف إلى سلوكهم ، ولا

سيما شرب الكحول[8]. حتى سجل في إحدى الليالي ، في الصلاة بعد أن ترك اثنين من اصدقائه في مأدبة جلسة شرب ، وخيل له انه سمع صوتًا داخليًا قال : **"إنك ترى كيف يذهب الشباب معًا إلى الغرور، والشيوخ في الأرض ؛ يجب عليك التخلي عن كل شيء ، صغارًا وكبارًا. ، احفظه من الجميع وكن غريبًا عن الجميع""**[9].

غادر فوكس مدينة درايتون في ايلول عام 1643 متجها إلى مدينة لندن في حالة من القلق والعذاب النفسي، في الوقت الذي بدأت فيه الحرب الأهلية الإنكليزية[10] وتمركزت القوات في العديد من المناطق التي مر بها[11] ، وبعد عام تقريبًا عاد إلى مدينة درايتون ، حيث أشرك ناثانيال ستيفنس[12] (Nathaniel Stephens) (1606-1678) ، رجل الدين في مدينته ، في مناقشات طويلة حول المسائل الدينية. واعتبر ستيفنس فوكس شابًا موهوبًا ، لكن الاثنين اختلفا فيما بعد حول العديد من القضايا واتهم فوكس بالجنون [13].

وفي عام 1643غادر جورج فوكس منزله في منطقة ميدلاندز Midlands الإنكليزية وسافر في جميع أنحاء انكلترا في مهمة روحية. كان ذلك خلال مرحلة الاضطرابات الدينية في إنكلترا ، حيث سعى الناس للإصلاح في كنيسة إنكلترا وأسسوا كنائسهم المنافسة[14].

التقى فوكس على مدار رحلته في انحاء مدن انكلترا بآخرين بحثوا عن تجربة روحية أكثر مباشرة ، وأصبح يعتقد أن وجود الله موجود في الناس وليس في الكنائس. ولقد اختبر ما أشار إليه بـ "الانفتاحات" ، وهي حالات شعر فيها أن الله تحدث إليه مباشرة[15]. وتبلورت معتقداته الدينية الخاصة به في بعض الأحيان ، وسعى بنشاط إلى رفقة رجال الدين ، لكنه لم يجد الراحة منهم لأنهم بدوا غير قادرين على المساعدة في الأمور التي ازعجته [16].

وعندما بلغ حوالي العشرين من عمره ، ولاسيما عند دراسته للكتاب المقدس انبهر فوكس باجتهاد، وكان يأمل أن يجد بين "المنشقين الإنكليز" فهمًا روحيًا غائبًا عن الكنيسة القائمة ، الا انه اختلف مع مجموعة منهم [17].

لقد فكر مليًا في تجربة السيد المسيح (عليه السلام) التي قارنها بحالته الروحية ، لكنه استمد قوته من ايمانه بالله [18] في الصلاة والتأمل وتوصل إلى فهم أكبر لطبيعة إيمانه وما تطلبه منه ؛ تلك العملية سماها "الافتتاح". كما توصل إلى ما اعتبره فهمًا داخليًا عميقًا للمعتقدات المسيحية القياسية[19]. ومن بين أفكاره:

- يمكن تجاهل الطقوس بأمان ، طالما أن المرء يختبر ارتدادًا روحيًا حقيقيًا.
- إن أهلية الخدمة يمنحها الروح القدس وليس عن طريق الدراسة الكنسية. هذا يعني أن أي شخص له الحق في الخدمة ، على افتراض أن الروح يرشدهم ، بما في ذلك النساء والأطفال.
- الله **"يسكن في قلوب شعبه المطيع"**: الخبرة الدينية لا تقتصر على مبنى الكنيسة. وفي الواقع ، رفض فوكس تطبيق كلمة "كنيسة" على المبنى ، مستخدماً بدلاً من ذلك اسم "بيت الكنيسة" ، وبهذا كان فوكس يتعبد في الحال في الحقول والبساتين ، معتقدًا أن حضور الله يمكن الشعور به في أي مكان.
- على الرغم من أن فوكس استخدم الكتاب المقدس لدعم آرائه ، إلا أن فوكس يعتقد أنه نظرًا لأن الله كان داخل المؤمنين ، يمكن للمؤمنين اتباع دليلهم الداخلي بدلاً من الاعتماد على قراءة صارمة للكتاب المقدس أو من خلال كلمة رجال الدين.
- لم يميز فوكس أيضًا بشكل واضح بين الآب والابن والروح القدس.

ومن تلك اللحظات كرس فوكس في عام 1647 عمله علنًا في الأسواق ، والمجالس ، وعقد اجتماعات من مختلف الأنواع أو حتى في بعض الأحيان في "بيوت الكنيسة" (الكنائس) بعد انتهاء الصلاة مباشرة [20]. وجذب وعظه القوي القليل من الأتباع. وانتجت تلك اللقاءات مع مجموعة من الأشخاص والذين غالبًا ما كانوا يسافرون معًا. في البداية ، أطلقوا على أنفسهم اسم **"أبناء النور"** أو **"أصدقاء الحقيقة"** ، ثم أطلقوا على أنفسهم اسم **"الأصدقاء"** فيما بعد [21]. واصبح المؤسس الاول لتلك الحركة او جماعة الكويكرز ، وكانت غالبيتهم من الانفصاليين البيوريتانيين[22] في انكلترا [23].

ظهرت جمعية الأصدقاء الدينية (الكويكرز) في إنكلترا في أواخر أربعينيات القرن السادس عشر من بين أولئك الذين تحدوا

DOI:10.52113/uj05/021-14/1024-1037

العقيدة المعيارية لكنيسة إنكلترا. وبدأت طائفة الكويكرز كطائفة اعتقد أعضاؤها أن هناك قطعة من الله داخل كل شخص وأن كل شخص يمكنه التواصل مع الله مباشرة. فكانت تلك وجهة نظر راديكالية في ذلك الوقت. انطلاقا من ذلك الاعتقاد ، طور الكويكرز إحساسًا قويًا بالمساواة واعتقدوا أن كل شخص يمكن أن يكون وزيرًا[24].

تعد جمعية الاصحاب او الاصدقاء الاسم الفرعي لجمعية المهتزين (الكويكرز) وهي مجموعة ظهرت في منتصف القرن السابع عشر في انكلترا [25] ، واسسها جورج فوكس وابرز مقولة له : **" ان كل انسان يستطيع ان يستنير داخليا بالروح القدس بصورة مباشرة بينه وبين الله دون الحاجة الى كهنة او وعاظ "** ، وقد دفعه ذلك الفكر الى رفض الكثير من نظم الكنيسة كما قال **:" ان كل انسان هو خادم لنفسه ولا حاجة الى ممارسة خدمة الاسرار المقدسة"** [26] .

يبدو أن فوكس لم يكن لديه في البداية رغبة في تأسيس طائفة ، ولكن فقط لإعلان ما رآه مبادئ نقية وحقيقية للمسيحية في بساطتها الأصلية ، على الرغم من أنه أظهر بعد ذلك براعة كبيرة كمنظم ديني في الهيكل الذي أعطاه إلى مجتمع جديد.

وكان هناك عدد كبير من الطوائف المسيحية المتنافسة لديها آراء متنوعة للغاية في تلك المدة من الاختلافات ؛ اعطت أجواء الخلاف والارتباك لفوكس فرصة لطرح معتقداته الخاصة من خلال خطبه الشخصية. فكان وعظه قائمًا على الكتاب المقدس ولكنه فعالًا بشكل أساسي بسبب التجربة الشخصية المكثفة التي قادرًا على تقديمها. اذ كان لاذعًا بشأن الفسق والخداع وإلزام العشر وحث مستمعيه على عيش الحياة بلا خطيئة [27]،متجنبًا وجهة نظر رانتر [28] المناهضة للقانون بأن المؤمن يصبح بلا خطيئة تلقائيًا[29].

وبحلول عام 1651 جمع فوكس دعاة موهوبين آخرين من حوله واستمر في التجول في انكلترا على الرغم من المعارضة من بعض المستمعين ، الذين كانوا يضربونهم بالسياط والضرب لإبعادهم[30]. ومع انتشار تجربته او خطبته ، لم يرحب الجميع بكلماته. وباعتباره خطيبًا لا هوادة فيه ، فقد ألقى الجدل والتناقض على وجوه خصومه ، وعلى الرغم من عدم تسجيل كيفية حدوث ذلك ؛ أكد ريتشارد باومان (Richard Bowman) أن "التحدث كان سمة مهمة في اجتماع العبادة منذ الأيام الأولى لمذهب الكويكرز"[31] . يبدو أن عبادة الأصدقاء على شكل انتظار صامت يتخللها الأفراد الذين يتحدثون كما تحركهم الروح وقد أصبحت راسخة بحلول تلك المدة .

عارض فوكس العديد من القرارات التي اعتبرها خاطئة من الناحية الأخلاقية ، منها حكم صدر بقضية امرأة من المقرر إعدامها بتهمة السرقة [32]. وقام بحملة ضد قرار دفع العشور او ضريبة الكنيسة التي هدفت إلى تمويل الكنيسة القائمة ، والتي غالبًا ما ذهبت إلى جيوب الملاك الغائبين أو الكليات الدينية البعيدة عن الرعايا الذين يدفعون ، وأكد في رأيه ، بما أن الله موجود في كل مكان ويمكن لأي شخص أن يعظ ، فإن الكنيسة القائمة آنذاك غير ضرورية في تقديم صلة بالواعظ[33] ، وبذلك فقد كانت الاعتراضات التي قدمها فوكس ادت الى الصراع مع السلطة المدنية حتميا، وتم سجن فوكس عدة مرات ، الأولى في مدينة نوتنغهام عام 1649 ، والثانية في مدينة ديربي عام 1650 وتم سجنه بتهمة التحريض بالأفكار[34]. وحينها سخر القاضي الذي نفذ الحكم عليه من تحريض فوكس على "الارتعاش من كلمة الرب" ، واصفاً إياه وأتباعه بـ "الكويكرز". لاسيما بعد أن رفض النضال ضد عودة النظام الملكي (أو حمل السلاح لأي سبب)[35]. وكان رفض اداء القسم أو حمل السلاح أكثر أهمية في تصريحاته العامة، اذ كان رفضه اداء القسم يعني أنه يمكن محاكمة الكويكرز بموجب قوانين تجبر الأشخاص على الولاء وجعل الشهادة في المحكمة إشكالية[36].

وفي احدى خطاباته عام 1652 حث فوكس الأصدقاء على عدم استخدام "الأسلحة الجسدية" ولكن "الأسلحة الروحية" ، قائلاً ، **"دع الأمواج [قوة الأمم] تنكسر فوق رؤوسكم"**[37]. وبهذا يتضح لنا أن جورج فوكس قد عمل على نشر افكاره بين اوساط المجتمع الانكليزي بشكل لقاءات واجتماعات اكثر اهمية ، دون اللجوء من استخدام اية وسائل اخرى تكون محط انظار من السلطة الحاكمة .

وفي عام 1652 ، كرس فوكس عمله لعدة ساعات في مدينة بالبي جنوب غرب مقاطعة مدينة يوركشاير، وكان لتلميذه توماس الدهام (Thomas Aldaham) 1616 -1660 دورًا أساسيًا في تنظيم الاجتماع الأول في منطقة دونكاستر جنوب مدينة

DOI:10.52113/uj05/021-14/1024-1037

يوركشـاير، وفي الوقـت نفسـه شـعر فـوكس أن الله قـاده إلى الوصول لمنطقة بيندل هيل(Pendle Hill) شرق مدينة لانشكاير في انكلترا ، حيث كانت لديه رؤية للعديد من النفوس القادمة إلى المسيح [38]. ومن هناك سافر إلى مدينة سيدبيرج (Sedbergh) في مقاطعـة يوركشـاير في انكلترا، ومـن ثـم اجتمـع بمجموعـة مـن الباحثين ، ووعظ لأكثر من ألف شخص في فيربانك Firbank Fell ، مقنعًا الكثيرين ، بمن فيهم فرانسيس هوجيل(Frances Hogel) ، بقبول أن السيد المسيح قد يتحدث إلى الناس مباشرة في نهاية كل شهر ، وأقام في قصر سوارثمور Swarthmoor Hall ، بالقرب من اولفرستون Ulverston ، منزل توماس فيل Thomas Fell ، نائب مستشار دوقية لانكستر ، ومارجريت فيل Margaret Fell (1614- 1702) التي اصـبحت زوجتـه في عـام 1669، وبـدأت الاجتماعـات المخصصـة للأصـدقاء بشـكل رسـمي وتـم تحديـد اجتماع شهري في مقاطعة دورهام [39]. وأصبحت مارجريت من جماعة الكويكرز ، وعلى الرغم من أن توماس لم يغير مذهبه ، إلا أن معرفته بالأصدقاء أثبتت تأثيرها عندما تم القبض على فوكس بتهمة التحريض بأفكاره ضد المذهب في تشرين الأول عام 1652 . وكان توماس واحـدًا مـن ثلاثـة قضـاة رئيسـين ، ورُفضـت الـتهم لأسباب فنية[40].

بقي فوكس في سوارثمور حتى صيف عام 1653 ، ثم غادر إلى كارلايـل ، حيـث تـم اعتقالـه مـرة أخـرى بتهمـة التجـديف. وتـم تخطيط عملية لقتله ، لكن البرلمان طلب الإفراج عنه ، وبعد ذلك ادخل مرات عديدة الى السجن في لندن عام 1654 ، ونسيستون عـام 1656 ، ولانكسـتر عـام 1660 ، وليسـتر عـام 1662 ، وفي لانكستر مرة أخرى ، وسكاربورو في عام 1664-1666 ، وفي وستر في 1673-1675[41].

أصبح أحد أتباع جورج فوكس ، فرانسيس هوجيل واعظًا بارزًا آخر بين الأصدقاء الأوائل. قبل تحالفه مع فوكس عام 1652 ، كان هوجيل قائدًا في حركة الانفصاليين ، وهي مجموعة أخرى ضمن مظلة Nonconformists. التحق بمذهب فوكس عام 1652 وأسـس مهمـة كـويكرز لنـدن في عـام 1654 مـع صـديقه إدوارد بـورو(Edward Burrow) ، ونشـر هوجيـل كتيبـات عـن افكار الكـويكرز. الا انـه سُجن مـدى الحيـاة لرفضـه أداء قسـم الـولاء لكنيسة إنكلترا[42].

لقد ارتكب الكويكرز خطأً بالقوانين غير المنتظمة التي حظرت العبادة غير المصرح بها ، في حين أن الأفعال التي حركها الإيمان بالمساواة الاجتماعية - رفض استخدام أو الاعتراف بالألقاب ، أو خلـع القبعـات في المحكمـة أو الانحنـاء لمـن يعتبـرون أنفسـهم متفوقين اجتماعيًا. وفي أثناء سجنه في مدينة لونسيستون ، كتب فـوكس: "المسـيح سـيدنا الـرب يقـول:" **لا تحلـف على الإطلاق ، ولكـن دع اتصـالاتك تكـون نعـم ، نعـم ، ولا ، كـلا ، لا ، على الإطلاق أكثر من هذه تأتي من الشر. " ... يقول الرسول يعقوب ، "يا إخوتي قبل كل شيء لا يحلفون لا بالسماء ولا بالأرض ولا بأي قسم آخر. لئلا تسقطوا في الدينونة"**[43] .

واصل جورج فوكس في السجن الكتابة والوعظ ، وشعر أن السجن جعله على اتصال اكثر بأشخاص احتاجوا إلى مساعدته منهم السجانين وكذلك زملائه السجناء. وفي احد لقاءاته مع احد القضاة ، قال له ، **"الله لا يسكن في معابد مصنوعة بأيدي"**[44].

غالبًا ما قامت المؤسسة الإنكليزية باضطهاد الكويكرز بقسوة بالسجن لمدة طويلة ، والتجويع ، والضرب ، والجلد ، وغيرها من أشكال العقوبة. كان ذلك الشكل من الهيمنة الدينية شائعًا في إنكلترا في ذلك الوقت ، واستخدمت الحكومة أسلوب الاضطهاد ذلـك لمحاولـة إسـكات لـيس فقـط الكـويكرز ، ولكـن أيضًـا غير الملتـزمين الآخـرين الـذين عارضـوا السـلطة الدينيـة والمدنيـة التقليدية. تم سجن فوكس نفسه ثماني مرات على الأقل عندما كـان يتحـدى النظـام الاجتمـاعي في انـذاك. خـدم هـؤلاء القـادة والـوزراء الأوائـل لجمعيـة الأصـدقاء الدينيـة كمرشـدين روحيـين لمجتمعهم الديني الجديد ، وعقدوا اجتماعات ونشروا منشورات. كتب فـوكس بغـزارة عـن معتقداتـه ، مسـتفيدًا من النهاية الأخيرة للرقابة في إنكلترا ، وشجع أتباعه على فعل الشيء نفسه[45].

في هـذا الوقـت تزايـدت الشـكوك لـدى اعضـاء البرلمـان الانكليزي بشـأن المؤامرات الملكيـة وخشـوا أن تكون المجموعـة التي سـافرت مع فوكس هدفت إلى الإطاحة بالحكومة ، حتى اخذت اجتماعاته بانتظام وتزايد الحشود عن ألف شخص[46]. وفي أوائل عام 1655 ألقي القبض عليه في مدينة ويتستون ، ليسيسترشاير واخذ إلى مدينة لندن تحت حراسة مسلحة، وفي اذار من العام نفسه مثل أمـام اللـورد أوليفـر كرومويـل[47] (Oliver Cromwell) 1599 - 1658[48]. وبعـد اللقـاء بـين الشخصـيتين تـم التأكيـد على أنـه لا

DOI:10.52113/uj05/021-14/1024-1037

ينوي حمل السلاح ضد الدولة ، واعلن فوكس في اللقاء الذي جمع الطرفين حول جمعية الأصدقاء[49]. ونصحه بأن يستمع إلى صوت الله ويطيعه ، حتى عندما غادر فوكس ، قال كرومويل "والدموع في عينيه:" **تعال مرة أخرى إلى منزلي ؛ لأنه إذا كنت أنت و أنا فقط ساعة من اليوم معًا ، يجب علينا كن أقرب إلى الآخر '؛ مضيفًا أنه لم يرغب فوكس بمرض أكثر مما كان يفعل لروحه** " [50]. ويبدوا ان فوكس نجح في اقناع الحامي كرومويل بأن افكاره لم تكن غايتها اسقاط الحكومة او ضد السلطة الحاكمة ، واخذ بالتقرب من كرومويل في شرح معاناة اصدقائه وهذا ما تجلى في النهاية من اطلاق سراح العديد من اصدقائه .

وبعد اللقاء بين كرومويل وفوكس قدم الاخير التماسًا عام 1656 طالبا فيه التخفيف من اضطهاد الكويكرز[51]. وبعد فترة من ذلك العام ، التقيا للمرة الثانية في قصر وايتهول. على المستوى الشخصي ، وسار الاجتماع بين الطرفين. وعلى الرغم من الخلافات القليلة بينهم في وجهات النظر ، الا انها لم تمنع من اقامة علاقة معينة. ودعا فوكس كرومويل إلى "وضع تاجه عند قدمي يسوع" - وهو ما رفض كرومويل القيام به[52]. وبعد مدة من الوقت التقى فوكس كرومويل مرة أخرى في اذار عام 1657. وكان اجتماعهم الأخير في عام 1658 في هامبتون كورت حول اطلاق سراح اصدقاء فوكس ، الا ان استمرار اللقاءات والاجتماعات ما بين الطرفين لم تدوم طويلا بسبب تفاقم مرض الحامي كرومويل - حتى أن فوكس كتب أنه **"بدا وكأنه ميت"**. توفي كرومويل في الثالث من تشرين الأول عام 1658 [53].

وفي الوقت الذي كان فيه جون فوكس داخل السجن في مدينة لونسيستون ، برزت شخصية جيمس نايلر [54](**James Nayler**) ، في مدينة يوركشاير ، كواعظ بارز في لندن ، وبدأت الخلافات والانشقاقات تظهر بين أتباع فوكس ونايلر[55]. وحينها تحرك نايلر جنوبًا غربًا نحو لونسيستون من اجل مقابلة فوكس. وفي الطريق تم اعتقاله واحتجازه في إكستر، وبعد إطلاق سراح جورج فوكس من مدينة لونسيستون في عام 1656 ، قام بالوعظ في جميع أنحاء البلاد الغربية. وعند وصوله إلى إكستر في أواخر تشرين الاول من العام نفسه ، تم لقاء فوكس مع نايلر. وحينها رفض نايلر وأتباعه خلع قبعاتهم في الوقت الذي كان فوكس يصلي ، وهو ما اعتبره فوكس مثالًا سيئًا وإهانة شخصية لعدم الامتثال له . وعندما رفض نايلر تقبيل يد فوكس ، وبعدها طلب فوكس من نايلر تقبيل قدمه بدلاً من ذلك. وفي هذا الامر تعرض نايلر للإهانة واصبح الخلاف كبير بينهما . وحينها كتب فوكس أن **"هناك الآن روح شريرة ظهرت بين الأصدقاء"**[56].

وبعد إطلاق سراح نايلر فيما بعد في نهاية عام 1656، سافر إلى بريستول منتصرًا ليلعب دور يسوع المسيح. وتم القبض عليه ونقله إلى لندن ، وعند محاكمته رفض البرلمان مقترح إعدامه بنسبة 92% [57]. واصدر أمرا بتعرضه للسخرية والجلد في كل من مدينتي لندن وبريستول ، ووسم على جبينه بالحرف B (بسبب التحريض بافكاره) ، وتم سجنه في الحبس الانفرادي مع الأشغال الشاقة، وبقي في السجن حتى أطلق سراحه عام 1659 [58]. وعند لقائه بفوكس في لندن ، ركع على ركبتيه وتوسل إليه المغفرة. وبعد مدة قصيرة ، تعرض نايلر لهجوم من قبل مجموعة من الصوص في أثناء عودته إلى بيت عائلته وتم قتله [59].

ادت عملية الاضطهاد التي تعرض اليها فوكس واصدقائه خلال الاعوام السابقة ، مع وجود حوالي ألف صديق في السجن بحلول عام 1659 ، إلى تقوية آراء فوكس بشأن الممارسات الدينية والاجتماعية التقليدية في وعظه ، وغالبًا ما شدد على رفض الكويكرز للمعمودية بالماء ؛ وكانت هذه طريقة مفيدة لتسليط الضوء على كيفية اختلاف تركيز الأصدقاء على التحول الداخلي عما رآه خرافة للطقوس الخارجية. ولقد كان أيضًا استفزازًا متعمدًا لأتباع هذه الممارسات ، مما أتاح الفرصة لفوكس للجدل معهم بشأن مسائل الكتاب المقدس. وظهر نفس نمط الجدل في مثوله أمام المحكمة عندما طلب القاضي منه في نزع قبعته ، فأجابه فوكس بالسؤال عن دليل وجود مثل هذا الأمر في الكتاب المقدس[60].

أصبحت جمعية الأصدقاء (الكويكرز) فيها اكثر تنظيم وتزايد في اعدادها المنظمة الشكل ولاسيما في نهاية العقد. اذ عقدت اجتماعات كبيرة منها ولمدة ثلاثة أيام في منطقة بيدفور دشاير ، تمهيدا لنظام الاجتماع السنوي البريطاني الحالي[61]. وحينها كلف فوكس صديقين له بالسفر الى جميع أنحاء البلاد لجمع شهادات سجناء الكويكرز ، كدليل على اضطهادهم ؛ أدى ذلك الامر إلى إنشاء اجتماع اخر للمعاناة التي تعرضوا اليها في عام 1675 [62].

DOI:10.52113/uj05/021-14/1024-1037

اطلق على الكويكرز لقب الصامتون والمهتزون لأسباب عدة [63]:

1- صامتون لان السمة الغالبة لاجتماعاتهم كانت تتميز بالصمت ، الى ان يحل روح القدس عليهم كما في عقيدتهم .

2- ومهتزون لان بعد حلول روح القدس عليهم (هكذا زعموا) اذ قاموا متهللين فرحين فيرقصون ويهتزون .

واصبحوا يعرفون باسم المهتزين (الكويكرز) لانهم يرتجفون او يهتزون في العبادة .وقد سجل فوكس ان قاضي محكمة جيربي بينيت (Jerby Bennett) هو اول من اطلق علينا اسم مهتز لأننا جعلناهم يهتزون لسماع كلمة الله [64].

كانت خمسينيات القرن السابع عشر الميلادي ، ولاسيما حينها كان الكويكرز في أقصى درجات المواجهة ، ومن أكثر الفترات إبداعًا في تاريخهم. في ظل الكومنولث الانكليزي ، وكان فوكس يأمل في أن تصبح حركة الكنيسة الرئيسية في إنكلترا بشكل مستقل . ومع ذلك أدت الخلافات والاضطهاد والاضطراب الاجتماعي المتزايد إلى معاناة فوكس من المشاكل الدينية ، مما جعله يشعر بقلق شديد في مدينة ريدينغ ، مقاطعة يوركشاير ، لمدة شهرين ونصف في نهاية عام 1658 ومطلع عام 1659[65].

أرسل إلى البرلمان الانكليزي في عام 1659 ، وثيقة الأكثر تطرفاً سياسياً ، احتوت على تسعة وخمسون بند من التفاصيل الموضوعة للأشياء التنظيمية الخاصة بالكنائس الانكليزية ، لكنه واجه معارضة كبيرة من قبل البرلمان بالرفض لتلك البنود في الوقت الذي كانت الاضطرابات قوية داخل البرلمان الانكليزي وبخاصة مدة المشاكل السياسية التي ادت الى سقوط حكم كرومويل الجمهوري والعودة الى النظام الملكي [66].

ومع عودة النظام الملكي لحكم انكلترا ، بدأت أحلام فوكس في تأسيس جمعية الأصدقاء (الكويكرز) كدين مهيمن في البلاد . واتُهم مرة أخرى بالتآمر ضد الملك شارل الثاني[67] Charles II (1630- 1685) ملك انكلترا ، وهي تهمة استاء منها. وسُجن بسببها في مدينة لانكستر لمدة خمسة أشهر ، كتب خلالها إلى الملك لتقديم المشورة بشأن الحكم وقال فيها من الواجبة على الملك شارل الثاني الامتناع عن اقامة الحروب والاضطهاد الديني المحلي ، وتثبيط أداء اليمين والمسرحيات والالعاب[68]. وكشفت تلك الاقتراحات الأخيرة عن ميول فوكس لمذهب البيوريتانية ، والتي استمرت في التأثير على الكويكرز لعدة قرون بعد وفاته. وحينها أطلق سراح فوكس بعد أن أظهر أنه ليس لديه اية طموحات عسكرية او سياسية [69]. ويتضح لنا مما تقدم ان انصار المذهب البيوريتاني ونجاحهم في نشر افكارهم ، شجع فوكس وانصاره في نشر افكارهم ايضا في جميع انحاء انكلترا .

وبعد اطلاق سراح فوكس التقى بالملك شارل الثاني وقدم بعض المطاليب والتي كان من ضمنها اطلاق سراح اصدقائه الكويكرز . وتم إطلاق سراح سبعمائة شخص من الكويكرز والذين تم سجنهم ايام حكم ريتشارد كرومويل ، وعلى الرغم من أن الحكومة ظلت غير متأكدة من روابط المجموعة (الكويكرز) مع الحركات الأخرى الأكثر عنفًا في البلاد ، الا ان التمرد الذي حدث في البلاد ضد الملك شارل الثاني في كانون الثاني عام 1661 ادى إلى قمع تلك الطائفة وقمع غير الملتزمين الآخرين ، بما في ذلك جماعة الكويكرز[70]. وفي أعقاب محاولة ذلك الانقلاب ، أصدر فوكس برفقة أحد عشر شخصًا آخرين من الكويكرز هجومًا أعلنوا فيه ما أصبح معروفًا بين الأصدقاء في ذلك القرن باسم **"شهادة السلام"** ، والتزموا بمقاومة جميع الحروب والنزاعات الخارجية على أنها تتعارض مع إرادة الله[71]. ذلك الامر لم يقبل جميع أتباعه ومنهم ؛ إسحاق بينينغتون [72] (Isaac Bennington) ، اذ اعترض بحجة أن الدولة عليها واجب حماية الأبرياء من الشر ، إذا لزم الأمر باستخدام القوة العسكرية. في الوقت الذي استمر الاضطهاد ضد الكويكرز والمعارضين الآخرين[73].

كان بعض اتباع الكويكرز امثال بينينغتون وجون بيرو(John Perot) 1610-1665 وجون بينيمان(John Penniman) 1616- 1692، غير مطمئنين من حركات وقوة افكار فوكس المتزايدة داخل الحركة، كما حصل هذا الامر مع زميله نايلر من قبلهم ، اذ لم يروا أي سبب يدعو الرجال إلى خلع قبعاتهم للصلاة ، بحجة أنه يجب معاملة الرجال والنساء على قدم المساواة ، وإذا كان على النساء ، وفقًا للرسول بولس(Paul) ، تغطية رؤوسهن ، فكذلك الرجال ايضا يتطلب عدم خلع قبعاتهم . ذلك الامر ادى في استمرار الخلاف فيما بينهم وكانت نتيجته عدم استمرار بيرو وبينينغتون مع فوكس. ما ادى بالنهاية الى سفر بيرو إلى العالم الجديد (امريكا) ، واحتفظ فوكس بقيادة الحركة بمفرده [74].

DOI:10.52113/uj05/021-14/1024-1037

بدأ البرلمان الإنكليزي في عام 1662 على تمرير سلسلة من القوانين التي كان هدفها الوحيد إسكات الكويكرز. وكان أول هذه القوانين "قانونًا لمنع الأذى والأخطار التي قد تنشأ من قبل أشخاص معينين دعوا الكويكرز وآخرون رفضوا أداء القسم القانوني" ، والمعروف باسم **"قانون كويكرز لعام 1662"**، جعل ذلك الفعل من غير القانوني لعبادة الكويكرز معًا. رد العديد من أعضاء جمعية الأصدقاء الدينية على تلك القوانين من خلال عقد اجتماعات للعبادة في السر ، لكن آخرين استمروا في الاجتماع علانية وواجهوا الاضطهاد المستمر. ونظمت اجتماعات الكويكرز لدعم أعضائها الذين تم سجنهم أو تغريمهم بسبب معتقداتهم وأفعالهم ، وغالبًا ما كانوا يعتنون بأطفال أولئك الذين كانوا في السجن. كما جعل قانون كويكرز من غير القانوني أن يرفض الناس أداء قسم الولاء لكنيسة إنكلترا[75].

بعد عامين من تمرير قانون الكويكرز ،أي في عام 1664 أقر البرلمان الإنكليزي قانون الدير الكنسي Conventicle ، الذي أعاد التأكيد على أنه لا يمكن عقد أي اجتماعات دينية أخرى باستثناء تلك التي تجريها الكنيسة الرسمية في إنكلترا. وأقر البرلمان قانون الدير الكنسي آخر في عام 1670. وأسفرت هذه القوانين الثلاثة عن اعتقال وعقوبات وسجن الآلاف من الأصدقاء في إنكلترا. واعقب ذلك ان أقر البرلمان قانون عدم الامتثال Five Mile [76] في عام 1665 ، والذي منع الكويكرز من تشكيل بلداتهم الخاصة. و لم يكن البرلمان استهدف الكويكرز فحسب ، بل كان يستهدف أيضًا آخرين في الحركة غير الملتزمة [77].

على الرغم من تلك المواجهات والقرارات ، استمر الكويكرز في ممارسة عقيدتهم علانية. واجتمعوا للعبادة في بيوت خاصة لأجتماعاتهم ، ولفتوا الانتباه إلى أنفسهم من خلال التعبير عن معتقداتهم خلال الخطب واللقاءات في الشوارع. أدت هذه الإجراءات من قبل الكويكرز إلى مزيد من الاعتقالات والسجون من قبل حكومة انكلترا ، ومن داخل وخارج جدران السجون ، استمر الكويكرز في الممارسة لدعوتهم الدينية [78].

وفي ذلك الوقت سن البرلمان الانكليزي عدة قوانين منها حظر الاجتماعات واللقاءات الدينية غير الأنكليكانية لأكثر من خمسة أشخاص ، مما جعل اجتماعات الكويكرز غير قانونية. ذلك الامر جعل من فوكس وأتباعه بانتهاك القوانين التي فرضت من قبل الحكومة ، وبالتالي ادى بالنتيجة الى قيام الحكومة بقمع الحركة ، وسُجن العديد من الأصدقاء ، بمن فيهم النساء والأطفال ، على مدار ربع القرن الاخير . وفي تلك الأثناء تم نفي جماعة الكويكرز في نيو إنجلاند (وإعدام بعضهم) ، الا أن مستشارو الملك شارل الثاني نصحوه بإصدار أمر يدين هذه الممارسة ويسمح لهم بالعودة. وخلالها تمكن فوكس من مقابلة بعض أصدقائه في نيو إنجلاند عندما عادوا إلى لندن ، مما أثار اهتمامه بالمستعمرات. وبالمقابل لم يتمكن فوكس من السفر إلى هناك مباشرة ، اذ تم سجنه مرة أخرى في اواخر عام 1665 لرفضه أداء قسم الولاء ، وعند إطلاق سراحه في عام 1666 كان مشغولاً بالمسائل التنظيمية ، اذ قام بتطبيع نظام الاجتماعات الشهرية والفصلية في جميع أنحاء البلاد ، ومددها إلى أيرلندا [79]. ويتضح لنا مما تقدم اصبحت جماعة الاصدقاء (الكويكرز) بقيادة فوكس ، تشكل خطرا في تصور ملك انكلترا والسلطة الحاكمة (البرلمان) بسبب تزايد نشاط هذه الحركة ، ما ادى بالنهاية الى استخدام سياسة الضغط والمتابعة من قبل السلطة على فوكس واتباعه .

ذلك الاتصال وزيارته لأيرلندا اعطته فرصة للتبشير ضد ما اعتبره تجاوزات للكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، ولا سيما استخدام الطقوس. هذا الامر جعل من جماعة الكويكرز في اتصال بين الطوائف الاخرى [80] . ويبدوا لنا ان سياسة القمع والتشديد على حركة فوكس وانصاره من قبل حكومة انكلترا ، نتج عنها ان تنطلق حركته الى خارج انكلترا وتتخذ من البلدان الاوروبية الاخرى مرتكز اساسيا لها .

وفي تلك الاثناء تزوج فوكس من مارجريت فيل في السابع والعشرين من تشرين الاول عام 1669 ، بعد الانتهاء من الاجتماع الذي جرى في مدينة بريستول ، وكانت مارجريت سيدة ذات مكانة اجتماعية عالية وواحدة من أوائل المتحولين له [81]، فضلا عن ذلك كانت اكبر منه بعشر سنوات ولديها ثمانية أطفال جميعهم من الكويكرز باستثناء واحد منهم من قبل زوجها الأول ، توماس فيل Thomas Phil 1598-1658 ، الذي توفي عام 1658، وكانت هي نفسها نشطة للغاية في الحركة (جماعة الكويكرز)، وقامت بحملات كثيرة من أجل المساواة وقبول النساء كواعظ ، نظرًا لعدم وجود كهنة في حفلات زفاف الكويكرز لأداء الحفل ، واتخذ

DOI:10.52113/uj05/021-14/1024-1037

اللقاء شكل زواج مدني وافق عليه الرؤساء والشهود في الاجتماع [82].

بعد عشرة أيام من الزواج من فوكس ، عادت مارجريت إلى مدينة سوارثمور لمواصلة عملها هناك [83]، بينما عاد جورج فوكس إلى لندن. وكان عملهم الديني المشترك في قلب حياتهم معًا ، وتعاونوا لاحقًا في الكثير من الإدارة التي تطلبها المجتمع. وبعد فترة قصيرة من الزواج ، سُجنت مارجريت في مدينة لانكستر ؛ وبقي جورج في جنوب شرق إنكلترا ، وأصبح مريضًا ومكتئبًا لدرجة أنه فقد بصره لبعض الوقت [84] . وأصبحت مارغريت أسكو فيل واحدة من أكثر مؤيدي جورج فوكس حماسة ، وواحدة من أقوى قادة الحركة. باستخدام ثروتها ومكانتها الاجتماعية العالية ، وحولت فيل منزلها في قصر سوارثمور (Swarthmoor Hall) في إنكلترا إلى مركز اتصالات للكويكرز حول العالم. ودعمت الوزراء ، بما في ذلك فوكس ، أثناء سفرهم في جميع أنحاء إنكلترا وخارجها لنشر رسالة الكويكرز. وذهب معظم الذين سافروا من مدينة إلى أخرى في إنكلترا لتحويل الناس إلى الكويكرز وإنشاء دور اجتماعات كويكر - وهي هياكل بسيطة حيث كان الكويكرز يعبدون. عُرف هؤلاء الأفراد مؤخرًا تحت الاسم الجماعي (بالستون شجاع)"[85].

وبحلول عام 1671 ، تشافى فوكس من مرضه وأُطلق سراح زوجته مارجريت بأمر من الملك شارل الثاني . وقرر حينها فوكس زيارة المستوطنات الإنكليزية في أمريكا وجزر الهند الغربية ، وبقي هناك لمدة عامين [86] . وأرسل فوكس رسالة إلى جماعة الأصدقاء عام 1673 وضحت دور اجتماعات النساء في حفل زواج الكويكرز ، وهي نقطة كانت مثيرة للجدل ، وكان من بين أحد مقترحاته أنه يجب إجراء مقابلة مع الزوجين المرتقبين من قبل اجتماع نسائي بالكامل قبل الزواج لتحديد ما إذا كانت هناك أي عوائق مالية أو غيرها[87] . وعلى الرغم من عقد اجتماعات النساء في لندن على مدار السنوات العشر الماضية ، فقد كان هذا ابتكارًا جديدا في مدينة بريستول وشمال غرب إنكلترا ، والذي شعر الكثيرون أنه ذهب بعيدًا جدًا [88].

وفي ذلك الوقت من عام 1673 كتب فوكس رسالة إلى حاكم الجزيرة ومجلسها دحض فيها الاتهامات بأن الكويكرز كانوا يحرضون العبيد على التمرد وحاول تأكيد أرثوذكسية معتقدات الكويكرز. بعد إقامته في جزيرة جامايكا ، وعد أول مرة وصول فوكس إلى قارة أمريكا الشمالية بصحبة مجموعة من النساء في مدينة ماريلاند ، ومستعمرة خليج ماساشوستس ، وكان هناك اعداد كثيرة من الاصدقاء في نيوجيرسي [89] ، حيث شارك في اجتماع في نهاية عام 1673 استمر أربعة أيام مع الكويكرز المحليين. ومكث هناك بينما سافر العديد من رفاقه الإنكليز إلى المستعمرات الأخرى ، لأنه رغب في مقابلة بعض الأمريكيين الأصليين الذين كانوا مهتمين بطرق الكويكرز ، على الرغم من أنه أشار إلى وجود "نزاع كبير" بينهم حول ما إذا كانوا سيشاركون في الاجتماع . أعجب فوكس بسلوكهم العام ، الذي اعتبره "مهذبًا ومحبًا". واستاء من الاقتراح (من احد الرجال في نورث كارولينا) بأن قال **"نوروروح الله ... لم يكن في الهنود"** ، وهو اقتراح رفضه فوكس[90].

هذه الامور ساعدت فوكس في إنشاء قوانين تنظيمية للأصدقاء في المستعمرات ، على غرار ما فعله في انكلترا. وتمكن من انضمام العديد من السكان المحليين الى جماعة الكويكرز. لاسيما بعد الرحلات المكثفة التي قام بها فوكس واصدقائه للمستعمرات الأمريكية المختلفة[91] ، ومن ثم عاد إلى إنكلترا في حزيران عام 1673 واثقًا من أن حركته اصبحت راسخة هناك. لكن وجد حركته منقسمة في انكلترا بشكل حاد بين أصدقاء المقاطعات (مثل ويليام روجرز وجون ويلكينسون وجون ستوري) الذين قاوموا إقامة اجتماعات النساء وسلطة أولئك الذين اقاموا في لندن أو بالقرب منها. ومع وجود وليام بن وروبرت باركلي كحليفين لفوكس تم انهاء التحدي لقيادة فوكس في النهاية[92] . ولكن في خضم النزاع ، تم سجن فوكس مرة أخرى لرفضه أداء القسم وبعد القبض عليه في مدينة أرمسكوت ، ورشيسترشاير ، توفيت والدته بعد وقت قصير من سماعها باعتقاله وبدأت صحة فوكس في التدهور[93] . وطالبت زوجته مارجريت فيل في نهاية عام 1673 من الملك شارل الثاني إطلاق سراحه ، وتم لها ذلك ، وبعد مدة شعر فوكس بالضعف الشديد بحيث لم يتمكن من القيام برحلاته مباشرة . وعند شفائه في قصره سوارثمور ، بدأ في إملاء ما نشره بعد وفاته كمجلة خاصة به وخصص وقته لإنتاجه المكتوب: الرسائل ، العامة والخاصة ، وكذلك الكتب والمقالات، وتم تكريس الكثير من طاقته لموضوع القسم ، بعد أن أصبح مقتنعًا بأهميته لأفكار الكويكرز، برفضه اليمين ، وشعر أنه

DOI:10.52113/uj05/021-14/1024-1037

يستطيع أن يشهد لقيمة الحقيقة في الحياة اليومية ، وكذلك أمام الله ، الذي ربطه بالحقيقة والنور الداخلي[94].

وخلال المدة ما بين عام 1677 وعام 1684 ، زار فوكس جمعية الأصدقاء في هولندا ، ونظم اجتماعاتهم من أجل الانضباط في الامور والمبادئ الخاصة بهم [95] . وكانت الرحلة الأولى هي الأكثر شمولاً ، حيث أخذته إلى ما يعرف الآن بألمانيا ، والمضي على طول الساحل إلى مدينة فريدريشتاد[96] Friedrichstadt والعودة مرة أخرى على مدار عدة أيام. في غضون ذلك ، كان فوكس قد شارك في حل النزاع بين الأصدقاء في انكلترا حول دور المرأة في الاجتماعات ، وهو صراع استهلك الكثير من طاقته وتركه منهكًا. وبالعودة إلى إنكلترا ، مكث في الجنوب لمحاولة إنهاء النزاع[97].

تابع جون فوكس واصدقائه في نقل محور نشاطهم الى كافة الانحاء وبخاصة الى امريكا الشمالية حيث قام ويليم بين (William Penn) 1644 -1718 وهو قائد انكليزي غني كويكرزي طالب بحرية الاديان وبتأسيس مستعمرات كويكرزية في بنسلفانيا في امريكا الشمالية واستقبل فيها كل الطوائف والاديان المختلفة وكذلك الملحدين او اللادينيين ، واودع بالسجن اربع مرات لنشر معتقداته علنا من خلال تأليفه اثنين واربعين كتابا [98].

وفي هذا الوقت أصدر الملك شارل الثاني عفوا عن خمسمائة شخص من الكويكرز ، واشارت التقديرات إلى أن أكثر من احد عشر الف من الكويكرز قد سُجنوا في إنكلترا في النصف الثاني من القرن السابع عشر وتوفي حوالي مائتان وثلاثة واربعون منهم في السجن[99].

في الوقت الذي استمر الاضطهاد ضد جماعة الكويكرز، وتم اعتقال فوكس لفترة وجيزة في تشرين الاول عام 1683، اخذت صحة فوكس تزداد سوءًا ، لكنه واصل أنشطته عن طريق الكتابة إلى القادة في بولندا والدنمارك وألمانيا وأماكن أخرى حول معتقداته ومعاملتهم للكويكرز[100].

وفي الاعوام الأخيرة من حياته ، واصل فوكس المشاركة في الاجتماعات التي اقامها في لندن ، ولا يزال يقدم احتجاجات إلى البرلمان حول معاناة الأصدقاء الكويكرز . وحينها أصدر الملك الجديد ، جيمس الثاني(James II) 1633-1701، عفواً عن المعارضين الدينيين المسجونين لعدم حضورهم الكنيسة القائمة ، مما أدى إلى إطلاق سراح حوالي اكثر من الف وخمسمائة صديق. وعلى الرغم من أن الكويكرز فقدوا نفوذهم بعد الثورة المجيدة 1688 في انكلترا ، التي أطاحت بجيمس الثاني ، إلا أن قانون التسامح الديني لعام 1689 وضع حداً لقوانين التوحيد التي تم بموجبها اضطهاد الكويكرز ، مما سمح لهم بالتجمع بحرية[101]، وأقر البرلمان قانون التسامح في عام 1689 ، والذي ألغى القوانين السابقة المناهضة للكويكر وسمح للأصدقاء بالعبادة بحرية وعلانية معًا[102].

وبعد السنوات التي قدمها فوكس من الوعظ والارشاد عن طريق اقامة بعض الاجتماعات في لندن ، توفي في الثالث عشر من كانون الثاني عام 1691 وتم دفنه بعد ثلاثة أيام في مقبرة خاصة بالكويكرز بحضور آلاف المعزين[103] .

يتضح لنا مما تقدم ظهرت فرقة او جماعة الكويكرز في إنكلترا في القرن السابع عشر. أسسها عامل بسيط اسمه جورج فوكس ، أوعظ فوكس أن المسيحية الحقيقية لا توجد في العقائد والطقوس بل في الإلهام المباشر الحاصل للإنسان من الروح القدس ، واكتسبت حركة الكويكرز نسبة كبيرة من النساء في إنكلترا وبقية انحاء انكلترا ، ومع مواجهة اضطهاد الحكومة تجاه الحركة لهم فقد ازدهرت جمعيتهم بفضل الإنكليزي وليم بن الذي استطاع أن يحصل من الحكومة الإنكليزية على ولاية بنسلفانية في أمريكة الشمالية ومن ثم الوصول الى بقية مدن العالم الجديد (امريكا) .

الخاتمة

- نجح فوكس في تكوين جمعية الاصدقاء خلال الحرب الاهلية الانكليزية ومن ثم اخذت افكاره بالقبول والتوسع في جميع انحاء انكلترا بالرغم من الامكانيات البسيطة التي يمتلكها .
- انفصلت عن الجماعات المسيحية الأخرى بعدة طرق مهمة. الأول هو الوحي المباشر والمستمر، اذ جادل الكويكرز بأن الوحي بين الله والبشرية لم ينته بكتابة آخر سفر من الكتاب المقدس ، ولكنه يستمر حتى يومنا هذا في أن جميع الناس يمكن أن يكون لديهم مثل هذه التجربة. وكانت العلامة الثانية هي فكرة النور الداخلي،

DOI:10.52113/uj05/021-14/1024-1037

واعتقد الأصدقاء أن كل الناس لديهم نور الله في الداخل ، نـور المسـيح الـداخلي. إذا أطـاعوه ، فإنـه يقـودهم إلى حيـاة جيـدة وإلى الخـلاص في نهايـة المطـاف ، لكـن إذا عصوه ، فسوف يموتون روحيا.

- أن الكـويكرز اليـوم شـديد التنـوع ، فمـثلا فهـو يشـمل الطيف الكامل للتنوع الديني الأمريكي. بعض الأصدقاء ، مثل البروتستانت الأصوليين .
- يؤمن الكويكرز بكهنوت المؤمنين ، بأن كل فرد لديه حق الوصـول إلى النـور الإلهي بداخلـه. يـتم معاملـة جميـع الأشـخاص على قـدم المسـاواة واحترام. يـرفض الكويكرز أداء اليمين والالتزام بالحيـاة البسـيطة ، وتجنـب الزائـد وممارسة ضبط النفس .
- عُرف الكويكرز في رفضهم المشاركة في الحروب، وعرفوا في الملبس العـادي والمتواضـع، وفي رفـض قسـم اليمين، وفي معارضـة الـرق، والامتنـاع عـن شـرب المسـكرات. وصف الكويكرز بأنهم "رأسماليين طبيعيين.

الهوامش

([1])George Godfrey Cunningham, A History of England in the Lives of Englishmen , London, 1853, p.190; George Ellis, The Quakers , Cape Town, South Africa ,1980. P.3; A. C. : Bickley , George Fox and the Early Quakers , London , 1883, ,P.11.

([2])John l. Nickalls , The Journal of George Fox, Cambridge.1952,P.52; J Horsfield , Quakers faith in action , 2016,p.5; A. C. : Bickley , Op.Cit ,p.12.

([3])John l. Nickalls , Op.Cit,P.52; J Horsfield , Op . Cit ,p.6.

([4])Quoted in : George Godfrey Cunningham, Op.Cit ,P.190; John l. Nickalls , Op.Cit,P.52.

([5])George Godfrey Cunningham, Op.Cit ,P.190

([6])John l. Nickalls , Op.Cit,P.54; A. C. : Bickley , Op.Cit ,p.13.

([7])John l. Nickalls , Op.Cit ,p.41.

([8])J Horsfield , Op . Cit ,p.7.

([9])Quoted in : George Godfrey Cunningham, Op.Cit ,P.190.

([10]) الحرب الأهلية الإنجليزية هي سلسلة من الحروب الأهلية والمكائد السياسية امتدت للفترة 1642- 1651) دارت بين البرلمانيين والملكيين بشأن حكم إنكلترا. حرّضت الحربان الأولى والثانية أنصار الملك شارل الأول ضد أنصار البرلمان الطويل، بينما شهدت الحرب الثالثة قتالاً بين أنصار الملك شارل الثاني وأنصار البرلمان المتبقي. انتهت الحرب بانتصار البرلمانيين في معركة ورسيستر في الثالث من شهر ايلول عام1651.أدت الحرب إلى ثلاث نتائج: محاكمة وإعدام الملك شارل الأول، ونفي نجله شارل الثاني واستبدال الملكية الإنكليزية بكومنولث إنكلترا أولاً ثم بالمحمية تحت حكم أوليفر كروموبل وابنه ريتشارد لفترة قصيرة. في إنكلترا، انتهى احتكار كنيسة إنكلترا للديانة المسيحية في البلاد، بينما اتحد المنتصرون في آيرلندا وخلقوا ما عُرف بالهيمنة البروتستانتية. أما دستورياً، خلقت الحرب سابقةً تاريخية، فلم يعد بإمكان الملك حكم البلاد بدون موافقة البرلمان، على الرغم من أن فكرة السيادة البرلمانية لم تُخلق بشكل قانوني حتى الثورة المجيدة عام 1688.لمزيد اكثر التفاصيل ينظر : ربيع حيدر طاهر ، الحرب الاهلية الانكليزية 1642-1647 المرحلة الاولى ، بحث منشور في مجلة الكلية الاسلامية الجامعية ، العدد 18، 2012.

([11])George Godfrey Cunningham, Op.Cit ,P.190

([12]) رجل دين انكليزي ولد عام 1606 ، حصل على البكالوريوس عام 1624 ، ومن ثم اكمل الماجستير عام 1628، وتم طرده عام 1662 من الكنيسة الانكليزية بسبب عدم مطابقته لأوامر السلطات الحاكمة وكان مشهورا بدور الكبير في حياة جورج فوكس في بداية نشره افكاره ، شارك المعمدانيين ، توفي عام 1678 . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/Nathaniel_Stephens_(priest

([13]) A. C. : Bickley , Op.Cit , ,P.15.

([14])George Godfrey Cunningham, Op.Cit ,P.190.

([15]) جون لوريمر ، تاريخ الكنيسة ، ج4، القاهرة ، 1990، ص314؛

https://www.newworldencyclopedia.org/entry/George_Fox

([16])John l. Nickalls , Op.Cit,P.42.

([17])https://www.encyclopedia.com/people/philosophy-and-religion/protestant-christianity-biographies/george-fox

([18])John l. Nickalls , Op.Cit,P.42.

([19])George Ellis ,Op .Cit ,P.10-11.

([20])John l. Nickalls , Op.Cit,P.60; George Ellis, Op.Cit .P.4.

([21])George Godfrey Cunningham, Op.Cit ,P.190.

([22]) البيوريتانية: بالأصل حركة انكليزية قامت في القرن السادس عشر لتطهير الكنيسة الانكليزية، وفي البداية هاجم البيوريتانيون الملابس (الأردية الاحتفالية خاصة التي تستخدم في طقوس القربان المقدس Eucharist) والاحتفالات وتبنى بعضهم مع ذلك

المشيخانية Presbyterianism وكانوا يأملون في تغيير الكنيسة الانكليزية إلى هذا النظام، وقبل آخرون الأساقفة وكتاب الصلاة الشائعة)الانكليكانية Anglicanism) مع بعض التعديلات، وكان البيوريتانيون بين الرواد في المستعمرات في أمريكا الشمالية، وكان لهم آثار طويلة الأمد على ديانة الولايات المتحدة ومجتمعها، وتستخدم كلمة بيوريتان أيضاً بشكل غير دقيق لأفكار ضيقة وصارمة.. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر : باسم كسار كظم ، البيوريتانُيون ودورُهم الَّديني والسَّياسيُّ والإقتصاديُّ حتى عام1660 م، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، 2018.

([23])https://www.encyclopedia.com/people/philosophy-and-religion/protestant-christianity-biographies/george-fox

([24])La Tonia Winston, No Sex in the Soul: Proto-Feminist Theology in 17th Century British Quakerism -Toward Egalitarian Relationships Between Women and Men in Ministry , A Thesis submitted in partial fulfillment , Masters of Arts in Christian Doctrine and History , Regent University , Virginia Beach, Virginia , February 2010 , p.3.

([25]) انعام محمد محسن عقيل ، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها (دراسة مقارنة) ، ط1 ، جدة ، 2013 ، ص 526 .

([26]) نقلا عن : ماهر يونان عبد الله ، الطوائف المسيحية في مصر والعالم ، المركز المصري للطباعة ، 2001، ص223؛ جون لوريمر ، المصدر السابق ، ص314.

([27])George Godfrey Cunningham, Op.Cit ,P.190.

([28]) كانت Ranters واحدة من عدد من الجماعات المعارضة التي ظهرت في وقت قريب من الكومنولث الإنكليزي (1649-1660). كانوا إلى حد كبير من عامة الناس ، وهناك الكثير من الأدلة على أن الحركة كانت منتشرة في جميع أنحاء إنكلترا ، على الرغم من أنها لم تكن منظمة وليس لها زعيم يذكر .

J Horsfield , Op . Cit ,p.10.

([29]) A. C. : Bickley , Op.Cit , ,P.33.

([30]) A. C. : Bickley , Op.Cit , ,P.33.

([31])Quoted in : Abbott, Margery P., “Beginnings,” in Historical Dictionary of the Friends (Quakers). Lanham, Md: Scarecrow Press, 2003. Print, p. 23-24.

([32])George Godfrey Cunningham, Op.Cit ,P.190.

([33]) Justin J. Meggitt, Early Quakers and Islam Slavery, Apocalyptic and Christian-Muslim Encounters in the Seventeenth Century , Swedish Science Press , London , 2013, p. 13.

([34])Jane Budge, Glimpses Of George Fox and his Friends, Printing Press, London ,1898.p.19.

([35])https://www.quakersintheworld.org/quakers-in-action/12/George-Fox

([36])Abbott, Margery P., Op.Cit , p. 27.

([37])Quoted in : La Tonia Winston, Op.Cit , p.8.

([38])J Horsfield , Op.Cit ,p.6.

([39]) انعام محمد محسن عقيل ، المصدر السابق ، ص 521.

([40])J Horsfield , Op . Cit ,p.11.

([41])Ibid,p.11.

([42])Abbott, Margery P., Op.Cit, p. 228.

([43])Quoted in : J Horsfield , Op . Cit ,p.12.

([44])Quoted in : George Godfrey Cunningham, Op.Cit ,P.190.

([45])Abbott, Margery P., Op.Cit, p. 222.

([46])John l. Nickalls , Op.Cit,P.197; J Horsfield , Op . Cit ,p.13.

([47]) اوليفر كرومويل : ولد سنة 1599 انظم الى مجلس العموم عام 1628 ، ثم عضو في المجلس ايضا عام 1640 عن مقاطعة كامبروج في البرلمان القصير والبرلمان الطويل ايضا وخلال سنوات 1641 -1646 كان من اشد المتحمسين لزيادة التمثيل في البرلمان ، اطاح بالملكية الانكليزية والبرلمان واعلن الجمهورية في انكلترا . توفي في الثالث من ايلول عام 1658 . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر : ريا رياض السعدون، الجمهورية الانكليزية وأثرها في السياسة الداخلية لانكلترا 1649-1660، رسالة ماجستير، جامعة واسط – كلية التربية، 2008.

Wilding , Norman and Philip Laundy , An Encyc lopedia of parliament , London , Co , ltd , 1961 , p .153.

([48])John l. Nickalls , Op.Cit,P.197; A. C. : Bickley , Op.Cit , ,P.128.

([49])John l. Nickalls , Op.Cit,P.197.

([50]Quoted in :)J Horsfield , Op . Cit ,p.13.

([51])Ibid ,p.13.

([52])John l. Nickalls , Op.Cit,P.197.

([53])J Horsfield , Op . Cit ,p.13.

([54]) ولد جيمس نايلر عام 1616 وهو أحد قادة الكويكرز الإنكليز. كان من بين أعضاء مجموعة القادة الستون الاوائل ، وهي مجموعة من الدعاة والمبشرين من الكويكرز الأوائل. في ذروة مسيرته ، دعا إلى عدم الحصار وتجارة الرقيق توفي عام 1606. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :
https://en.wikipedia.org/wiki/James_Nayler

([55])J Horsfield , Op . Cit ,p.13; A. C. : Bickley , Op.Cit , ,P. 142.

([56])Wallace, T. H. S., “Fell, Margaret Askew,” in Historical Dictionary of the Friends (Quakers). Lanham, Md: Scarecrow Press, 2003, p. 101.

([57])https://www.encyclopedia.com/people/philosophy-and-religion/protestant-christianity-biographies/george-fox
([58])J Horsfield , Op . Cit ,p.13.
([59]) Ibid ,p.13.
([60])Ibid ,p.14.
([61])Ibid,p.14.
([62])Ibid,p.14.
([63]) ماهر يونان عبد الله ، الطوائف المسيحية في مصر والعالم ، المركز المصري للطباعة ، 2001، ص223.
([64]) انعام محمد محسن عقيل ، المصدر السابق ، ص520.
([65])A. C. : Bickley , Op.Cit , ,P.181..
([66])J Horsfield , Op . Cit ,p.15.
([67]) شارل الثاني : ان هو الحاكم للممالك الثلاث ؛إنكلترا واسكتلندا وأيرلندا. أُعدِمَ والد شارل الثاني، الملك شارل الأول، في قصر وايت هول وذلك في الثلاثين من شهر كانون الثاني عام 1649 في أوج الحرب الأهلية الإنجليزية ، اعتلى العرش في سنة ١٦٦٠ خلفا لريتشارد الثاني ابن كروموبل بعد مفاوضات وانتهاء عهد الجمهورية ،استمر عهده زهاء ربع قرن، اتسم حكمه بخلافه مع البرلمان ،وعهد من الحكم الفردي على غرار حكم والده الفردي .لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :
Coward,Barry,TheStuart Age England 1603-1714,London,1914,P.281-304.
([68])J Horsfield , Op . Cit ,p.15.
([69])Ibid,p.15.
([70])https://www.encyclopedia.com/people/philosophy-and-religion/protestant-christianity-biographies/george-fox
([71])J Horsfield , Op . Cit ,p.16.
([72]) كان إسحاق بينينغتون (1616–1679) أحد الأعضاء الأوائل في جمعية الأصدقاء الدينية (الكويكرز) في إنكلترا. وكان مؤثرًا في الترويج لها ومدافعًا عنها. ، كان بينينغتون الابن الأكبر لإسحاق بينينغتون ، البيوريتاني الذي شغل منصب اللورد عمدة لندن. تزوج بينينغتون أرملة اسمها ماري سبرينغيت وأنجبت خمسة أطفال. تزوجت ابنة بينينغتون غوليالما سبرينغيت من ويليام بن. مقتنعًا بأن إيمان الكويكر كان صحيحًا ، انضم بينينغتون وزوجته إلى الأصدقاء في عام 1657 أو 1658.
https://en.wikipedia.org/wiki/Isaac_Penington_%28Quaker%29
([73])J Horsfield , Op . Cit ,p.16.
([74])John l. Nickalls , Op.Cit,P.42.
([75])Cooper, Wilmer A., “Truth,” in Historical Dictionary of the Friends (Quakers). Lanham, Md: Scarecrow Press, 2003, p. 286.
([76]) أحد قوانين العقوبات الإنكليزية التي سعت إلى فرض الامتثال للكنيسة الإنكليزية القائمة ، وطرد أي شخص لا يمتثل. ومنعت رجال الدين من العيش على بعد خمسة أميال (8 كيلومترات) من الرعية التي طردوا منها ، ما لم يقسموا على عدم مقاومة الملك ، أو محاولة تغيير حكومة الكنيسة أو الدولة. وتضمن الأخير القسم على طاعة كتاب الصلاة لعام 1662. وحرم الآلاف من الوزراء من لقمة العيش بموجب هذا القانون.
David L. Wykes , Protestant Dissent and the Law: Enforcement and Persecution, 1662–72 , Published online by Cambridge University Press: 15 May 2020 .
([77])J Horsfield , Op . Cit ,p.17.
([78])Christian People Called Quakers: Intermixed With Several Remarkable Occurrences. Philadelphia: Friends' book store, p. 45, 137-138, 411.
([79])George Godfrey Cunningham, Op.Cit ,P.190; Jane Budge, Op.Cit ,P.66.
([80])J Horsfield , Op . Cit ,p.16.
([81])George Godfrey Cunningham, Op.Cit ,P.191; J Horsfield , Quakers faith in action , 2016,p.5.
([82])J Horsfield , Op . Cit ,p.16.
([83])J Horsfield , Op . Cit ,p.16.
([84])Ibid,p.16.
([85])Abbott, Margery P., Op.Cit , p. 205.
([86])George Godfrey Cunningham, Op.Cit ,P.190.
([87])La Tonia Winston, Op.Cit , p.5.
([88])J Horsfield , Op . Cit ,p.18.
([89]) انعام محمد محسن عقيل ، المصدر السابق ، ص523.
([90])J Horsfield , Op . Cit ,p.18.
([91])Ibid ,p.18.
([92])La Tonia Winston, Op.Cit , p.6.
([93])J Horsfield , Op . Cit ,p.19.
([94])Ibid ,p.19.
([95])George Godfrey Cunningham, Op.Cit ,P.190.
([96]) فريدريشتاد هي بلدة ألمانية تقع في ألمانيا في شليسفيغ هولشتاين. يقدر عدد سكانها بـ 2,479 نسمة. وتقع على نهر إيدر تقريبًا. 12 كم جنوب حوسوم .
https://en.wikipedia.org/wiki/Friedrichstadt_(Berlin)
([97])J. William Frost, George Fox's Ambiguous Anti-slavery Legacy , Swarthmore , London , 1917,123 .
([98]) انعام محمد محسن عقيل ، المصدر السابق ، ص522.
([99])Ingle, H. Larry, “George Fox,” in Historical Dictionary of the Friends (Quakers). Lanham, Md: Scarecrow Press, 2003. p. 105-106.
([100])J Horsfield , Op . Cit ,p.20.

([101])Justin J. Meggitt,Op.Cit ,P.16; J Horsfield , Op . Cit ,p.21.

([102])Loukes, Harold. The Discovery of Quakerism. London: G. G. Harrap, 1960, p. 50-56.

([103])https://www.quakersintheworld.org/quakers-in-action/12/George-Fox

المصادر

اولا / الكتب العربية والمعربة

1- انعام محمد محسن عقيل ، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها (دراسة مقارنة) ، ط1 ، جدة ، 2013

2- جون لوريمر ، تاريخ الكنيسة ، ج4، القاهرة ، 1990.

3- ماهر يونان عبد الله ، الطوائف المسيحية في مصر والعالم ، المركز المصري للطباعة ، 2001.

ثانيا / الكتب الاجنبية

1- A. C. : Bickley , George Fox and the Early Quakers , London , 1883.
2- Abbott, Margery P., “Beginnings,” in Historical Dictionary of the Friends (Quakers). Lanham, Md: Scarecrow Press, 2003
3- Christian People Called Quakers: Intermixed With Several Remarkable Occurrences. Philadelphia: Friends' book store .
4- Cooper, Wilmer A., “Truth,” in Historical Dictionary of the Friends (Quakers). Lanham, Md: Scarecrow Press, 2003.
5- Coward ,Barry, The Stuart Age England 1603-1714,London,1914.
6- George Ellis, The Quakers , Cape Town, South Africa ,1980.
7- George Godfrey Cunningham, A History of England in the Lives of Englishmen , London, 1853.
8- Ingle, H. Larry, “George Fox,” in Historical Dictionary of the Friends (Quakers). Lanham, Md: Scarecrow Press, 2003.
9- J Horsfield , Quakers faith in action , 2016.
10- J. William Frost, George Fox's Ambiguous Anti-slavery Legacy , Swarthmore , London , 1917.
11- Jane Budge, Glimpses Of George Fox and his Friends, Printing Press, London ,1898.
12- John l. Nickalls , The Journal of George Fox, Cambridge.1952.
13- Justin J. Meggitt, Early Quakers and Islam Slavery, Apocalyptic and Christian-Muslim Encounters in the Seventeenth Century , Swedish Science Press , London , 2013.
14- Loukes, Harold. The Discovery of Quakerism. London: G. G. Harrap, 1960.
15- Wallace, T. H. S., “Fell, Margaret Askew,” in Historical Dictionary of the Friends (Quakers). Lanham, Md: Scarecrow Press, 2003.
16- Wilding , Norman and Philip Laundy , An Encyc lopedia of parliament , London , Co , ltd , 1961.

ثالثا / الرسائل والاطاريح العربية

1- باسم كسار كظم ، البيوريتانُيون ودورُهم الَّديني والسَّياسيُّ والإقتصاديُّ حتى عام1660 م، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، 2018.

2- ريا رياض السعدون، الجمهورية الانكليزية وأثرها في السياسة الداخلية لانكلترا 1649-1660، رسالة ماجستير، جامعة واسط – كلية التربية، 2008.

رابعا / الرسائل والاطاريح الاجنبية

1- La Tonia Winston, No Sex in the Soul: Proto-Feminist Theology in 17th Century British Quakerism -Toward Egalitarian Relationships Between Women and Men in Ministry , A Thesis submitted in partial fulfillment , Masters of Arts in Christian Doctrine and History , Regent University , Virginia Beach, Virginia , February 2010.

خامسا / البحوث العربية

1- ربيع حيدر طاهر ، الحرب الاهلية الانكليزية 1642-1647 المرحلة الاولى ، بحث منشور في مجلة الكلية الاسلامية الجامعية ، العدد 18، 2012.

سادسا / البحوث الاجنبية

1- David L. Wykes , Protestant Dissent and the Law: Enforcement and Persecution, 1662–72 , Published online by Cambridge University Press: 15 May 2020 .

سابعا / شبكة المعلومات العالمية (الأنترنت)

- https://en.wikipedia.org/wiki/Nathaniel_Stephens_(priest

Quakers in America, and transferred many of them from England. And there in 1689 they gained freedom of belief.

- https://www.newworldencyclopedia.org/entry/George_Fox
- https://www.encyclopedia.com/people/philosophy-and-religion/protestant-christianity-biographies/george-fox
- https://www.encyclopedia.com/people/philosophy-and-religion/protestant-christianity-biographies/george-fo
- https://www.quakersintheworld.org/quakers-in-action/12/George-Fox
- https://en.wikipedia.org/wiki/James_Nayler
- https://www.encyclopedia.com/people/philosophy-and-religion/protestant-christianity-biographies/george-fox
- https://en.wikipedia.org/wiki/Isaac_Penington_%28Quaker%29
- https://en.wikipedia.org/wiki/Friedrichstadt_(Berlin)
- https://www.quakersintheworld.org/quakers-in-action/12/George-Fox

Abstract

The research discussed studying the character of George Fox. He emphasized Fox's preaching that true Christianity does not exist in doctrines and rituals, but rather in the direct inspiration obtained by man from the Holy Spirit. In the year 1649 he founded a new religious association, which he called the "Society of Friends". As for the name Quakers, which means trembling, his followers later called it upon themselves because they were trembling before the greatness of God. With the persecution of the English, their association flourished thanks to the English Sheriff William Bin, who was able to obtain from the English government the state of Pennsylvania in North America to collect the debts of his father, so he collected the scattered